129871 - ينتابه ضيق وحزن على عدم التركيز في الصلاة ، فهل يعيدها؟

السؤال

بعد الصلاة ينتابني ضيق وحزن شديد على عدم تركيزي التام أو إتمام الخشوع في الصلاة .. فهل علي إعادة هذه الصلاة ؟ وإن كان ذلك الأمر متكرراً فبماذا تنصحوني ؟

الإجابة المفصلة

إذا قصر المسلم في طاعة الله تعالى ولم يؤدها كما ينبغي وحزن لذلك فهو علامة على إيمانه وصدقه ، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم : (مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ) رواه الترمذي (2165) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .

ونفس المؤمن تلومه على تقصيره في طاعة الله تعالى .

قال الله عز وجل : (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) القيامة/1-2 .

قال ابن القيم رحمه الله :

"النفس اللوامة نوعان :

لوامة ملومة ، وهي النفس الجاهلة الظالمة التي يلومها الله وملائكته .

ولوامة غير ملومة ، وهي التي لا تزال تلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده ، فهذه غير ملومة" انتهى .

"الروح" (ص226) .

ثم ينبني على ذلك : أنه يجتهد في إكمال العبادة وإتمامها .

وليحذر المسلم من الوقوع في أحد أمرين كليهما مذموم : التشدد في لوم نفسه حتى يصل إلى حد الضجر والضيق من غير عمل صالح ، أو التساهل وعدم إصلاح العمل ، وخير الأمور الوسط .

فأول العلاج التنبه إلى أصل الداء .

يتلو ذلك انبعاث الهمة من نفس العبد على مقارعة العدو ، والإصرار على مخالفته ، والحرص على كل ما يقوي جانب الطاعة ، ويضعف جانب المعصية .

ثم حسن الإقبال على الله تعالى بالعمل الصالح ، والانشغال بالذكر الذي يخنس به الشيطان

، وعدم الملل والتضجر من كثرة المحاولات .

ثم التركيز في الصلاة ، في القراءة ، والأذكار ، والأدعية ، والدخول فيها كأنها آخر صلاة له مما يساعد بقوة على الخشوع والاطمئنان ، وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم أحد أصحابه فقال : (إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ) رواه ابن ماجه (4171) وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه .

وقال ابن القيم رحمه الله :

"وإنما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عز وجل إذا قهر شهوته وهواه ، وإلا فقلب قد قهرته الشهوة وأسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه كيف يخلص من الوساوس والأفكار؟

والقلوب ثلاثة : قلب خال من الإيمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه ؛ لأنه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما يريد وتمكن منه غاية التمكن .

القلب الثاني : قلب قد استنار بنور الإيمان وأوقد فيه مصباحه ، لكن عليه ظلمة الشهوات فللشيطان هنالك إقبال وإدبار ومجالات ومطامع ، فالحرب دول وسجال .

القلب الثالث : قلب محشو بالإيمان قد استنار بنور الإيمان وانقشعت عنه حجب الشهوات وأقلعت عنه تلك الظلمات ، فلنوره في صدره إشراق ، ولذلك الإشراق إيقاد لو دنا منه الوسواس احترق به ، فهو كالسماء التي حرست بالنجوم فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق ، وليست السماء بأعظم حرمة من المؤمن ، وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء . والسماء متعبد الملائكة ومستقر الوحي وفيها أنوار الطاعات ، وقلب المؤمن مسْتَقَر التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان وفيه أنوارها ، فهو حقيق أن يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيئا إلا خطفه .

فقلب خلا من الخير كله وهو قلب الكافر والمنافق فذلك بيت الشيطان قد أحرزه لنفسه واستوطنه .

وقلب قد امتلأ من جلال الله عز وجل وعظمته ومحبته ومراقبته والحياء منه فأي شيطان يجترئ على هذا القلب ؟

وقلب فيه توحيد الله تعالى ومعرفته ومحبته والإيمان به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس وأخلاقها ودواعي الهوى والطبع .

وقلب بين هذين الداعيين : فمرة يميل بقلبه داعي الإيمان والمعرفة والمحبة لله تعالى وإراداته وحده ، ومرة يميل بقلبه داعي الشيطان والهوى والطباع ، فهذا القلب للشيطان فيه مطمع وله منه منازلات ووقائع ، ويعطي الله النصر من يشاء (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) وهذا لا يتمكن الشيطان منه إلا بما عنده من سلاحه ، فيدخل إليه الشيطان فيجد سلاحه عنده فيأخذه ويقاتله ، فإن أسلحته هي الشهوات والشبهات والخيالات والأماني الكاذبة وهي في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عتيدة ، فيأخذها ويصول

بها على القلب ، فإن كان عند العبد عدة عتيدة من الإيمان تقاوم تلك العدة وتزيد عليها انتصف من الشيطان ، وإلا فالدولة لعدوه عليه ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

فإذا أذن العبد لعدوه وفتح له باب بيته وأدخله عليه ومكنه من السلاح يقاتله به فهو الملوم "

انتهى مختصرا .

"الوابل الصيب" (ص40) .

أما إعادة الصلاة ، فلا إعادة عليك ، والإعادة في مثل تلك الحال قد تفتح باب الوسوسة على الإنسان فلا يصلي صلاة إلا ويعيدها عدة مرات .

والمطلوب من المسلم أن يجتهد في الخشوع في صلاته وإتقانها وإحسانها ، والأمر يحتاج إلى شدة مجاهدة وصبر .

قال ثابت البناني رحمه الله : "كابدت الصلاة عشرين سنة ، وتنعمت بها عشرين سنة" انتهى .

"سير أعلام النبلاء" (5/224) .

وانظر للاستزادة : جواب السؤال : (114539) .

والله أعلم